ولهُ من قافية في مدحهِ

(٥٠) رفع الامير ابو سعيد ذكرها واقام فيها للكارم سوقا
يستطرون يدًا يفيض نوالها فيفرق المحروم والمرزوقا
ومنها فدعا فريقًا من سيوفك حتفهم وشددتَ في عُقَد الحديد فريقا

ولهُ من لامية يمدح بها محمد بن يوسف

(٥١) رمى الروم بالغزو التي ما تنابت نوافذهُ حتى اصابتْ المقاتلا
غزاهم فاتاهم ولم يقتصر لهم على العام حتى جدَّد الغزو قابلا
وقد غرت بالغارات في وهداتهم وليًا ووسميًا رذاذًا ووابلا (١)
وسقت الذي فوق المعاقل منهمُ فلم يبقَ الاَّ ان تسوق المعاقلا (٢)

هذا ولنقف عند هذا المقدار مما لابي عبادة البحتري في هذا الباب فهو كاف لان يبيّن طول باعهِ وبسطة اقتدارهِ على اظهار المعنى الواحد تحت صور تتلاحظ (٣) في الجمال والابداع

سعيد الخوري الشرتوني

هيكل منتوحتب

كتب المسيو ادوار نافيل الى جريدة التيمس ما تعريبهُ

اوشكت جمعية النقب المصريَّة تتم اعمالها في الدير البحري وقد سعيت بمعاونة المستر كورلي والمستر دنيس والمستر دليون في استكشاف ما خفي في بطن الارض من اقدم هيكل في طيبة وهو هيكل منتوحتب الملك الثالث من ملوك الدولة الحادية عشرة . فقد خلد هذا الملك اسمهُ كبيرًا في وادي النيل وليث خلفاؤهُ يجلونهُ ويحترمون اسمهُ حتى زمن رعمسيس الثاني من ملوك الدولة التاسعة عشرة

ولم نتمكن في هذا الشتاء من اكتشاف ما ينبه الخواطر ويجتذب النواظر كما فعلنا في السنة الماضية فلم يتيسر لنا اظهار ما يدل على دقة في الصناعة كتمثال الالهة حتور الذي نقل مع مزاره الى دار التحف المصريَّة

على ان ما اكتشفناهُ يرشدنا الى عبادة الملك منتوحتب ولذلك فهو لا يخلو من الفائدة

---

(١) الرمي : اول مطر يقع على الارض والوابل : المطر الشديد الضخم القطر (٢) المعاقل : الحصون (٣) تتشابه

وان لم يكن لهُ حظ من الوضع في ذلك حد . فان هيكل الدولة الحادية عشرة الذي اكتشف منذ ثلاث سنوات لهُ شكل خاص ينفرد بهِ عن غيرهِ في جملة الابنية لانهُ عبارة عن مصطبة يدخل اليها بمنعطف وفي وسطهِ بناء مربع كان في الاصل مكسوًّا بحجارة بيضاء و يحتمل انهُ بني ليكون اساسًا لهرم يعلو فوق الرواق لان الاعمدة تحيط بهِ ويمتد الهيكل الى ناحية الصخور الشاهقة بحيث يتكوَّن منهُ دائرة تخيمة في طرف وادي الدير البحري . ولقد كان شغل البعثة في الاسابيع الاخيرة منهُ سنة ١٩٠٦ تطهير هذه الدائرة تمَّا فيها من الانقاض . وبعد ما بدأنا بالحفر التهينا اولاً الى صحن على جانبيهِ صفان من الاعمدة ثم تقدمنا فوجدنا بقايا رواق معمَّد ووجدنا ٧٢ عمودًا من اعمدتهِ نقش عليها اسم منتوحتب . وكنا في السنة الماضية قد وصلنا في هذا الصحن الى مدخل سرٍ منحدر يمتد الى اسفل الرواق وعلى بابهِ سد من الحجارة الضخمة وركام الردم فتركناهُ في ذلك الحين وارجأنا انجاز العمل فيهِ الى الآن فدخلناهُ منذ اسبوعين فوجدناهُ نفقًا منقورًا في الصخر يمتد على خط مستقيم الى مسافة ١٥٠ مترًا تقريبًا اكثر من نصفهِ ووجدنا السعة التي بين جدرانهِ كافية لمرور رجل ونزولهِ الى الاسفل . وفي طرفهِ غرفة من الغرانيت مصنوعة من حجارة كبيرة محكمة الالتحام على نحو ما يشاهد في غرف الاهرام . وكان باب هذه الغرفة مسدودًا بحجر بحيث لا يخطر بالبال الاَّ انها كانت قبرًا ولكن يظهر انها ليست كذلك فان فيها مة مًا من الابستر (المرمر الشفاف) وهو ساذج لا نقش فيهِ ولا زخرف الاَّ على افريزهِ . وقد بني بحجارة كبيرة وسقفهُ حجر واحد من الغرانيت الاحمر وفوقهُ طبقة من المرمر . وليس في هذا المقام الاَّ بعض حجارة من الغرانيت الاسود حسنة الختدام والقطع مما كانت جدران الغرفة مبطنة بهِ وفي رأيي انهُ كان مقامًا لنفس الملك وكانت ممثلة فيهِ بتمثال ازيل منهُ والدليل على ذلك ما وجدناهُ من ركام الاخشاب المحطمة وحتات الاثاث وبعض المسوجات التي كانت تلف بها القرابين او الحيوانات المحنطة (المومياء) ووجدنا ايضًا قطعًا صغيرة من عظام يقال انها بشرية ولكننا لم نجد اثرًا لتابوت حجري او خشبي ولا دليلاً يشير الى ان هذا المحل كان مدفنًا وهذا ما جعلني ارجح انهُ كان مقامًا لنفس الملك او شبههِ وزاد اعتقادي بالكتابة التي رأيتها على ضفيحة في المدخل وترجمتها ان احد خلفاء منتوحتب امر بوضع الطعام والشراب كل يوم في هذا الموضع الذي يسميهِ " كهف منتوحتب " وقال انهُ كلما ذبح ثور في هيكل امون العظيم فيجب ان يقطع شيء من لحمهِ و يشوى و يوضع في هذا الكهف . ولا يخفى ان مثل هذه التقادم والقرابين لا تكون الاَّ لاله او ملك وعليهِ فالغرفة ليست مدفنًا بل موضع كان الكهنة ينزلون اليهِ . ثم انها

لو كانت مدفونة لما احتيج الى جعل سقف ممرها مقوساً . اما مساحة هذا المقام فثلاثة امتار ونصف طولاً وستون وربع عرضاً وستران ونصف علواً وهو يدل على دقة الهندسة والاتقان الصناعة ولكن يصعب جداً نقله الى احد المتاحف لما يستطيع من النفقات الباهظة فضلاً عن التعرض لخطر وعليه فسيبقى الآن في مكانه في باطن الارض ويجعل للممر باب يقفل عند اللزوم ولا يستحسن ان يدخل اليه الا عملاء الآثار المصرية . ومهما يكن من امر هذا المزار فقد زاد ذلك الهيكل باكتشافه رونقاً فوق ما فيه من بدائع الصناعة

والمأمول اننا ننتهي من النقب في الدير البحري قريباً وحينئذٍ نفرغ من كشف الهيكلين اللذين تم بناؤها في ما يزيد على الف سنة

عملاء مصر

نريد بعملاء مصر الممالك التي تتجر مع القطر المصري تبتاع حاصلاته وتبيعه مصنوعاتها كانكلترا وفرنسا والنمسا والمانيا . وهذه الممالك كانت تعامله قبل الاحتلال البريطاني ولا تزال تعامله . وقد يخطر على البال بادئ بدء ان انكلترا ربحت باحتلالها هذا القطر ربحاً كبيراً فزادت تجارتها فيه اضعاف ما زادت تجارات الممالك الاخرى ولكن ليس الامر كذلك فان تجارتها لم تزد بل نقصت عما كانت عليه بالنسبة الى سائر الممالك الاوربية لان الانكليز لم يميزوا تجارتهم بحق من الحقوق بل تركوا امر التجارة حراً حتى في ما تستورده الحكومة كقاطرات سكة الحديد ومركباتها فان معامل اوربا واميركا تناظر معامل انكلترا والحكومة المصرية تختار الرخيص الذي يأتيها في الميعاد قبل غيره . وقد شكا تجار الانكليز واصحاب معاملهم من ذلك ولكن لا تسمع شكواهم ما دام باب التجارة مفتوحاً للجميع على حدٍّ سوى

واغرب من ذلك ان قسم التجارة الذي يعد ربحاً للانكليز وهو الوارد من بلادهم الى القطر المصري لم يستفيدوا منه كما استفاد غيرهم واما قسمها الذي يستفيد منه القطر المصري وهو الصادر فلم يقصر فيه الانكليز عن غيرهم الا قليلاً اي ان القطر المصري لا يزال يستفيد من معاملاتهم كما كان يستفيد قبل الاحتلال تقريباً ولكنهم هم لا يستفيدون الآن من معاملته كما كانوا يستفيدون قبل الاحتلال واثباتاً لذلك ننقل نسبة التجارة الانكليزية الى غيرها من تجارات الممالك الاوربية الكبرى في كل سنة من السنوات الثلاث والعشرين الماضية . والاعداد المذكورة في الجدول هي اجزاء في الالف من قيمة التجارة الواردة الى القطر المصري